

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (08-63) للشيخ

صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا ونبينا محمد سيدي الاولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله - [00:00:00](#)

الله خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. مجرد امور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث الثامن والعشرون حديث ابي نجيح البعض الانسانية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجدت - [00:00:30](#) القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء - [00:01:00](#)

الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة. رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا حديث عظيم. اشتمل على قواعد في اصول الدين. بل لعله اشتمل على الدين كله - [00:01:30](#) يوحى سياق الحديث وقول الصحابي كان انها موعظة مودع قد تكون من اواخر ما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي اواخر حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:09](#)

في ايامه الاخيرة كان يوصي بوصايا جوامع كما هو مشهود في خطبة حجة الوداع وقبيلها وبعدها حديث المودة غالبا يكون جامعا ويستجمع فيهما يحتاجه منصوحه وبخاصة اذا كان الناصح مثل النبي صلى الله عليه وسلم. ومن هنا فان هذا الحديث - [00:02:40](#) فيه من جوامع الدين وجوامع النصائح ومجامع الاصول ما ينتظم الدين كله. ومن هنا وسوف يكون الحديث فيه مشتملا على ثلاثة عناصر وقد تحتاج الى ثلاثة ايام الاول التقوى والثاني السمع والطاعة لولاة الامور وآ - [00:03:29](#)

اثر الاختلاف في ذلك وعلى ذلك وهذا في حياة الامة شيع كبير واساسي. الاسلام والحياة دين وولاية والامر الثالث في البدع وقد تقدم بمقدمة عن العبادة. وان كان الحديث الذي يليه حديث معاذ - [00:04:16](#) سوف يكون فيه كلام طويل عن الشهادتين. وعلى فرائض الاسلام على حسب ما وعدنا في العبادة وفي الصيام في الزكاة كلها ستكون في حديث معاوية ان شاء الله. في حديث معاذ ان شاء الله. وايضا كذلك قد يكون - [00:04:57](#)

التطوع وصلاة الليل والتراويح ايضا في حديث معاذ ايضا لان حديث معاذ طويل حينما قال يا رسول الله دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار. وقد انتظم وصايا عجيبة قد تستغرق منا ايضا كذلك - [00:05:17](#) وقتا فهذا الحديث حديث العرياض مسارية وهو من المسلمين الاوائل من اوائل من اسلم. وهو من اصحاب الصفة. وهو من البكائين. الذين نزل فيهم قوله تعالى والذين اذا آآ اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من - [00:05:36](#)

البعض رضي الله عنه وارضاه منهم وهو من اصحاب الصفة وكان الفقراء يقول رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجدت منها القلوب. اولها النبي صلى الله عليه وسلم كان يعظ اصحابه. وكان يتخولهم بالموعظة - [00:06:11](#) وكان اغلب نهجه ان وعظه قصير. لكنه بليغ. وكان يتخير ويتخول بالموعظة ما كان يطيل عليهم وما كان يكثر عليهم في الايام وانما بين فينة وفينة. مما يدل على ما ينبغي - [00:06:39](#)

للعالم والمربي والمعلم ما ينصح به من حوله فيتخولهم بموعظة ويذكرهم فالقلوب تصدأ والقلوب تحتاج الى مواظب وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وعظهم وقل لهم قولاً بليغاً - [00:07:05](#)

وان كان السياق للمنافقين ولكنه العبرة بعموم اللفظ وعن قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة وهذا منها فالبعض سبيل من سبل الدعوة - [00:07:32](#)

ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة والموعظة الحسنة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة وكان بليغاً عليه الصلاة والسلام وقد اوتي جوامع الكلم. وان كان بعض المواقف يستدعي زيادة في - [00:07:53](#)

البيان وزيادة في التأثير حتى قال الصحابي كأنها موعظة مدة موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها الاعين. مما يدل على مبالغته وبلاغته عليه الصلاة والسلام في ذلك الموقف ثم ايضا يدل على ان كما قلنا انه سيتخول اصحابه والمربي والعالم - [00:08:16](#)

رجل الدعوة انه لا يغفل عن قومه وعن من حوله. واي مكان يحل فيه ان ينه ويحفظ قد تكون مناسبات تستدعي وقد تكون حوادث ونوازل وقضايا تستدعي من اهل العلم والفضل والدعوة والعلم والمربين ان - [00:08:42](#)

يذكر الناس وينبهوهم سيرا على نهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوعظ والموعظة هذا شيء او حديث يتعلق بالقلوب وزجرها وترغيبها وترهيبها لان انواع الخطاب للناس كثير في خطاب واعظ وفي خطاب التعليم وفي خطاب اه بيان فقه وحلال وحرام -

[00:09:02](#)

احاديث بيان للناس في بعض قضاياهم والتي يعيشونها. فحديث الوعظي حديث خاص يتعلق بالترقيق لقلوب وبيان الاء الله عز وجل ونعمه والتخويف بآياته اخذه من الكتاب ومن السنة ومن سنن الله عز وجل في الكون التي بثها والتي دل الناس عليها - [00:09:44](#)

فالموعظة نهج ونوع من الخطاب ونوع من الحديث ينبغي الا يغفل طالب العلم والدعوة والمربي ان يغفل فيه عن الناس. وعن من حوله وعن اصحابه عن جلسائه وعن اهل حيه واهل مدرسته وزملائه في العمل - [00:10:08](#)

يتخيل اوقات مناسبة ويذكره. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان هذا نهجه فالصحابي رضي الله عنه يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظته ذرفت وجلت منها القلوب وزرفت منه العيون - [00:10:31](#)

اولا يدل على بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم تأثيره وتخيره من الالفاظ والمواقف والمناسبات. وقد اوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم وكان اذا خطب اتفقت اوجاده اوداجه احمرت اه عيناه كأنه منذ جيش. يقول صبحكم ومساكم - [00:10:51](#)

هذا قال وجدت منه القلوب. والوجل هو الخوف وذرفت من العيون عن البكاء. وغالبا البكاء يتبع. رفقة القلب والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يستجيبون. وكانت قلوبهم - [00:11:27](#)

رقية وسامعة ومطبعة ومتأثرة من نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويتحقق فيهم قوله تعالى انما انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - [00:11:51](#)

تواجد القلوب وخوفها يدل على قوة ايمانها. وكلما خشي العبد ربه وخافة ووجل منه دل على قوة الايمان ولهؤلاء كانت الجنة. ذلك لمن خشي ربه. يعني الجنة ولا يخشى الله الا العلماء. انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:12:14](#)

والعلماء بمعنى الذين يعلمون آيات الله وسننه ويعلمون علما يؤثر في قلوبهم وليست بالضرورة ان يكون من العلم الواسع الذي يعرفه من يوصفون بالعلماء انما المقصود بالعلم هنا علم القلب - [00:12:44](#)

الذي وان كان ليس واسعا في كمية ما عنده من العلوم لكنه عالم بما يحوي قلبه ويجعله قريبا من ربه وصادق التعلق بربه. وهذا العلم هو الذي يورث الخشية انما يخشى الله من عباد العلماء واذا خشي القلب صار من اهل الجنة ذلك لمن خشي ربه - [00:13:03](#)

فالصحابة رضوان الله عليهم تأثروا بنبيهم عليه الصلاة والسلام فكان في هذه الموعظة كما ذكر الراوي الصحابي وجلت من القلوب وذرفت من العيون قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع - [00:13:31](#)

موعظة مودع يعني كأنه احس من قوة حديث النبي صلى الله عليه وسلم. وحماسه وتأثره واستجماعه واستجماعه للامور التي ينصح بها اصحابه. قالوا كأنها موعظة بمعنى انسان سوف يغادر وسوف يسافر وعادة المودن يكون صادقا والمودع عادة يأتي

بالجوامع من - 00:13:48

وصايا المبدع اولا يكون عادة صادقا في نصحه. والامر الثاني غالبا يأتي بالجوامع الاشياء المهمة. الاساسيات لان الوقت على نهايته فهم احس من النبي صلى الله عليه وسلم كأنها موعظة مودع. وكما قلنا قبل قليل كان هذا - 00:14:23

اغلب ما يسود خطب النبي صلى الله عليه وسلم في سنواته الاخيرة. فقال لهم مثلا في حجة الوداع خذوه عني لعلي لا القاكم بعد عامي هذا فاتى بجوامع في حجة الوداع في عرفة وفي ايام التشريق. واتى بوصول الاسلام وبالقضايا الكبرى ونوصيه بتقوى الله.

والنهي عن - 00:14:48

خلاف والسمع والطاعة تركت فيكم ما ان تركتم اما ان تمسكتم به لن تضلوا. فاتى باصول الدين. والاساسيات الجوامع التي حفظت الاسلام واذا حفظها الناس وحفظوا دينهم فالمودع يكون صادقا ويكون جامعا - 00:15:12

فهم احس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه انه كانه مودع والمودع كما قلنا عادة يجتهد ويخلص ولهذا ورد صلوا صلاة مودع. صلوا صلاة مودع. والانسان اذا صلى صلاة مودع عادة يكون فيها دقيق - 00:15:34

وحريصة وغالبا ما يأتي بها على تمامها من اركانها وشروطها وواجباتها وسننها. ولهذا اجتهدوا انتم اذا قمتم بين يدي ربكم تصلون ان تصلوا صلاة مودع ان تصلوا صلاة مودع بمعنى - 00:15:59

ان ساءتقد او تظن ان هذه اخر صلاة لانه فعلا لا تدري متى يرجعك الاجل. لا تدري متى يفجأك الاجل. فاذا صليت وانت تظن ان هذه اخر صلاة تلاقى فيها ربك - 00:16:19

لو بعدها تلقى ربك تكون فيها جادا وصادقا وحاضر القلب ومستوفيا لالفاظها واقوالها وافعالها على جهة التمام والكمال والاستيفاء فالصحابي احس من عظم كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقوته وقوة خطابه - 00:16:36

قال كأنها موعظة مودع فاوصنا كان او قال اجمع لنا اصول الوصايا وما نأخذ لانه كانك سوف تغادرنا وكأننا سوف لا نلقاك فاوصنا وصايا تجعلنا بعدما تغادرنا فاوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوصايا العظام. والحديث وان كان في ابي داود والترمذي وهو حديث صحيح ايضا لكن - 00:16:59

مضمونه مثبت في الكتاب والسنة احاديث وايات كثيرة جدا لا تكاد تحصر في قضية التقوى وقضية السمع والطاعة وقضية البعد عن الخلاف واسبابه وقضية البدع. هذه حقيقة هي اصول الدين - 00:17:34

نأخذ بها وفقها فهمها ونحذ به على نحو ما بين النبي صلى الله عليه وسلم. وما دل على الكتاب يكون في عصمة هذه الامة فالوصية الاولى قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل - 00:17:57

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يوصي بالتقوى في مجامع كثيرة وبخاصة خطبه كثيرا ما يوصي بالتقوى. في حجة الوداع واحيانا يأتيه بعض الصحابة اوصينا قال اوصيكم بتقوى الله. وقد قال الامام - 00:18:14

اتق الله حيثما كنت. والكلام على التقوى مهم جدا ويحسن حقيقة ان ان تفهموه وان تهتموا به. لماذا؟ لان القرآن اهتم به اهتماما عجيبا التقوى جاءت في كتاب الله بشكل وشيء كبير وكثير وعجيب - 00:18:29

وخطب بالتقوى المؤمنون وعموم الناس حتى النبي صلى الله عليه وسلم خطب بالتقوى. فقال الله له يا ايها النبي اتق الله. اذا حق على عليكم ان تعرفوا التقوى تعرفوا معناها - 00:19:00

تعرف حقيقتها تعرف جزائها تعرف اثارها تعرف صفة اصحابها لانكم سوف دائما تجدون اتقوا الله اتقوا الله وكل لا يكاد خطيب جمعة الا ويقول لكم اتقوا الله. فما مدى استجابتكم للتقوى؟ بل حتى - 00:19:18

هذا الشهر الذي انتم فيه شهر رمضان غاية شرعيته هي التقوى الغاية من شرعه هو التقوى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فالتقوى شيء عظيم - 00:19:38

ولا ينبغي ابدا ان تتساهل فيها لانكم سوف تجدون تجدون الوصية بها في كل موطن في كثير من الاحوال تذكرون بالتقوى. ما الفائدة ان ان تذكروا بالتقوى وانتم لا تعرفونها؟ او لا تعملون بها - 00:19:59

التقوى كلمة واسعة وكلمة جامعة وجاء بها القرآن وجاءت بها السنة لعظمها ولأن لها مدلولاً في الكتاب وفي السنة ينبغي أن تعرفوه وان تفقهوه حتى إذا سمعتم الوصية بالتقوى استحضرتهم هذه المعاني - [00:20:18](#)

ولهذا جاء اتقوا الله اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله آ الله سبحانه وتعالى هو أهل التقوى ويحذركم الله نفسه في أشياء إضافات تضاف لله وتضاف النار اتقوا النار اتقوا يوماً - [00:20:36](#)

من أشياء كثيرة مما يحتم عليكم أن تفهموا المقصود وأن تعرفوا هذا الأمر لأنكم سوف تسمعون كثيراً. فإذا سمعتم شيئاً ثم لا تفهمونه لا تستطيعون العمل به والقرآن مليء بشكل مكثف عن التقوى - [00:20:58](#)

تقوى تقى المتقين أهل التقوى مما ينبغي أن تفهموه وتدبروه وتعملوا به فأولاً اتكلم عن التقوى من حيث حقيقتها ثم من حيث صفات أصحابها ثم من حيث جزاؤها التقوى من الوقاية - [00:21:20](#)

فيقال اتقى الشيء بمعنى جعل بينه وبينه وقاية ما ينقل النابغة سقط النصف ولم ترد اسقاطه يعني الخمار يصف امرأة سقط خمارها فبدا وجهها وشعرها سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد - [00:21:49](#)

ولم ترد اسقاطه يصفها بالحشمة سقط من غير اختيارها. فكانت عفيفة وكانت محتشمة وحشيمة ونزيهة. سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا الشاهد قوله واتقتنا بمعنى جعلت اليد يدها بيننا وبين وجهها ورأسها حتى لنا حتى - [00:22:17](#)

ألا نرى إلى الالتقاء هو أن تجعل وقاية تقوى وتقي أما معناها الاصطلاح التقوى يراد بها عموم أحكام الإسلام جميع عوامل الإسلام أنا وإي تقوى فالتقي هو الذي يأخذ بالأوامر واجتنبوا النواهي - [00:22:44](#)

الأخذ بطاعة الله وترك معاصي الله. هذا هو هذه التقوى. فإذا قيل لك اتق الله يعني خذ الطاعات واترك صغيرها وكبيرها واجبها ومسئونها حرامها من آ مكرهها ولهذا قال خلي الذنوب - [00:23:08](#)

صغيرها وكبيرها ذاك التقى خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة أن الجبال من الحصى الذي يريد أن ينهج نهج التقوى - [00:23:33](#)

عليه هذين الأمرين يترك الكبائر والصناعة وأن يكون كما قال. واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى كيف الإنسان حينما يمشي على رمزات الشوك غالباً يشمر عن ثيابه ويمشي خطوات محسوبة وخطوات دقيقة - [00:24:03](#)

حتى لا أصيب قدمه ولا ساقه شيء من هذا الشوق مضمون هذا البيت قاله معاذ لعمر حينما سأل عمر معاذ بن معاذ أبي عن التقوى أبي عن التقوى فقال كيف ترى - [00:24:26](#)

حينما يمشي الإنسان على الشقة لا يتقي ويرفع ويشمر قال ذلك تلك هي التقوى ما هو التوصيف الدقيق؟ ثم أيضاً لا تحقرن صغيرة إذا كنت تريد تنهج منهج التقوى تجنب الصالح والكبائر هذا معلوم لكن حتى الصغائر - [00:24:48](#)

لا تحقرن صغيرة أن الجبال من الحسرة الكبيرة هذي مكوناتها حصاد حصى صغير إذا هذا والتقوى ثم هناك كلمات لطيفة لبعض السلف يروى عن علي رضي الله عنه وعن غيره أنه قال التقوى - [00:25:09](#)

الخوف من الجريد والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل الحقيقة هذا عناصر جامعة الخوف من الجليل يعني أن العمل التقوى لها جانب قلبي إيمان وبقين وخوف حب الخوف من الجنين - [00:25:31](#)

والعمل بالتنزيل يعني أنها لابد أن تكون على سنة. ما في تقوى من غير سنة. لا بد أن تعمل على السنة إذا اجتهدت وأنت على غير سنة ما تنفع وما وما استجمعت عناصر التقوى - [00:25:57](#)

ما تستجمع عناصر التقوى إلا إذا كنت على نهج الكتاب والسنة خوف قلب وإخلاص والصدق لأن لا ينبع الخوف إلا من صدق إذا كنت موقناً بالله ومؤمناً بأنه محيط وبأنه قادر وبأنه مطلع عليك وبأنك سوف تقف بين يديه وبأنك مسؤول عن الصغير والكبير نبع الخوف - [00:26:14](#)

خوف من الجليل وعمل بالتنزيل يعني لابد من تكونها سنة. والقناعة بالقليل. من أهم عناصر التقوى فعلاً القناعة مع أن القناعة شيء قلبي لكن أيضاً لابد أن يكون يكون يظهر أثره - [00:26:40](#)

في سلوكك والا الحقيقة ان القناعة قلبية الغنى غنى النفس بعض الناس عنده اموال الدنيا لكنه قنوع فعلا بمعنى ان تكون ما في ما عند الله اوثق مما في يدك - [00:27:02](#)

هذه القناعة وهذا هو الغناء بعض الناس قد يكون فعلا ثني لكنه فعلا عنده قناعة. المال عنده لا قيمة له وان كان غنيا. هذا قنوع. وربما الناس قد لا يكون عنده الا - [00:27:18](#)

اوليس عنده شيء لكنه فقير القلب فقير القلب يتلهف ويتطلع الى مكائد الناس ويريد ان يجمع الدنيا كلها. فاذا هذا فقير قلبه. ولهذا قال انما الغنى غنى النفس لكن ايضا - [00:27:30](#)

حتى القناعة ينبغي ان يظهر اثرها فحان الغنى وان كان عنده مال لكن القناعة تدل على ماذا يأكل قناعة بين البقية يجعلوه في وجوه الخير. كثير منه يصفه في وجوه الخير. فاذا القناعة بالقليل - [00:27:46](#)

لا تكن متعلق بالدنيا ازهد في الدنيا يحبك الله. فالزهد قلبي ما هو من اظهر مظاهر التقوى والاستعداد ليوم الرحيل اذا فيما يتعلق بالدنيا عندك قناعة. فيما يتعلق بالآخرة عندك عمل - [00:28:06](#)

وهذا حقيقة هذا هو النهج. هذا هو نهج التقوى. نهج نهج المتقين هو هذا اعمل كانك تموت غدا لاخرتك كانك تموت غدا. فالذي يظن امك انه سيموت غدا يكون استعداده عجيب - [00:28:31](#)

موقن بالرحيل يكون استعداده عجيبا. اذا لو استجمعنا هذه الاربعة لا بكنا فعلا انها ان من تمثلها وعمل بها الا ان عظم تقوى عندهم الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل - [00:28:48](#)

هناك ايضا كلمة اخرى مأثورة لبعض الصحابة ايضا ان بعض التابعين التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله. ايضا هذه كلمة جامعة ان تعمل بطاعة الله - [00:29:13](#)

على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقاب الله. تكاد تجتمع هذه مع كلام علي رضي الله عنه الذي قبل قليل. تعمل بطاعة الله - [00:29:35](#)

وطاعة الله كل اوامر الله عز وجل في الكتاب وفي السنة. من الفرائض والنوافل كل ما اليك الامر تستجيب وتأخذ به. على نور من الله يعني على السنة. لان العقل يشد - [00:29:55](#)

ما يوقعه في بدعة في البدع الا الهوى والبعد عن نهج السنة. فالتقوى لا بد فيه ان تكون على نور من الله كما قال علي العمل بالتنزيل. العمل بالتنزيل يعني على نور من الله - [00:30:16](#)

لا ان تعبد الله بمشتهى نفسك وهواك ولهذا كما قلنا قبل فترة وسوف نتكلم عن البدع بشيء فيه من الاسهاد فلا بد التقوى ان تكون بالتنزيل وان تكون على نور من الله. ترجو ثواب الله - [00:30:32](#)

ترجون ثواب الله يعني الاخلاص وايمان جميعا نخلص وايضا لانك مؤمن بالثواب. مؤمن بانك ستلاقي ربك مؤمنا باليوم الآخر. مؤمن بالحساب. ومؤمن بالجنة ترجوها اذا هذه العناصر تجمع لك حقيقة التقوى - [00:30:51](#)

حقيقة ومسلكة اعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وتترك معصية الله على نور من الله عقاب الله. كما قلنا في الطعن او كما فهمت ما قلنا في الطاعة تفهم - [00:31:09](#)

ما قيل في المعصية تترك المعصية لابد ان تتركها تتجنبها وان وقعت نسانع بالتوبة الى الله عز وجل على نور من الله دائما مستصحبا الكتاب والسنة مستصحبا نهج السلف الصالح تخشى عقاب الله لانك مؤمن - [00:31:26](#)

هو مخلص ايضا لان احيانا قد سيترك المعصية لانها ضارة لكنه لم يخلص لله فهذا لا شك انه ينفعه ترك الضار ينفع لكنه لا يترتب عليه ثواب ولا ولا ايضا - [00:31:52](#)

لا يفيد في قضية الاخلاص ولا في قضية الثواب اذا هذا تقريبا تعريف التوبة وهذه هي حقيقة التوبة نادي الى صفات المتقين صفات المتقين تجمع معنى الطاعة وما هي المعصية؟ التي تترك سواء اعمال قلبية او اعمال - [00:32:12](#)

ظاهرية ومسلكية. الله عز وجل يقول في مفتتح سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين. من هم المتقون الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة - [00:32:33](#)

ما من ما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون هؤلاء هم المتقون الذين يؤمنون بالغيب ولا ولن نطيل لاننا سوف نستعرض صفات كثيرة للمتقين من القرآن. وان كان كثير من المفهوم - [00:32:53](#)
لكن من باب التذكير الذين يؤمنون بالغيب ويطيعنا الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ايمان بالغيب بما يشمل الملائكة وما يشمل كل ما اخبر الله عز وجل عنه في الماضي وفي المستقبل -

[00:33:14](#)

والايمان بالاخرة كما في اخر الاية والايمان بالاخر استدعي من كل ما اخبر الله به في اليوم الاخر من الجنة والنار والصراف الى اخره
آ اقام الصلاة الاسلام والانفاق من اشم الزكاة وغيرها - [00:33:37](#)

عالما بالكتب بما انزل الله على محمد وما انزل قبله من النبيين وهذا طبعا في بسط في هذا المعنى في تضمنت سورة البقرة شيء
عجيب هذا كان اجمال لمواضيع السورة ثم بسطت السورة الكلام على هذا كله - [00:33:55](#)

كذلك ايضا جاء صفات المتقين بسط اخر في قوله سبحانه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واكل مال على حبه لذوي القربى واليتامى والمساكين - [00:34:15](#)

والسائلين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم اذا المتقون يجمعون هذه الصفات - [00:34:41](#)

كما تلاحظون قضايا تتعلق بالقلب وايمانية وقضايا تتعلق بالعلاقة بين الناس وقضايا تتعلق بالانفاق وقضايا المال وقضايا تتعلق

بالعهود والعقود وقضايا تتعلق بالموافق والمصائب والصبر ونحو ذلك. فشيء عجيب استجماع للصفات عجيب - [00:35:01](#)

فمن جمعها فهو المتقي اية اخرى في قوله سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين من
هم؟ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم - [00:35:23](#)

ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون صفات كما تلاحظون قد تتفق وتقترب وتبسط مع ما سبق وتنبأ الى
اشياء مدلول عليها فيما سبق لكنها مبسطة - [00:35:56](#)

وانا بشكل اوسع ان كان لنا من وقفة فهي عند قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكر الله على معنى ان المتقي قد
يغلط ولكن تقواه وايمانه - [00:36:11](#)

تجعله رجاء لا يصر والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. عندهم ايمان. عندهم شيء يجعلهم يرجعون الى ربهم
بسرعة. ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله. قوة ايمانهم - [00:36:27](#)

لا يغفر الذنوب الا الله ويعلم ان الله يحب التوابين. ويحب المتطهرين. ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. لان الانسان ويخطئ.
يؤكد ذلك ايضا صفة اية اخرى. ان الذين اتقوا اذا مسهم - [00:36:52](#)

طائف من الشيطان تذكره. فاذا هم مبصرون. فالانسان قد يخطئ. وقد يغلط لكنه يرجع ابدأ بسرعة والا الله عز وجل يقول والله يريد
ان يتوب عليكم. هو يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا. وقال بعدها
بايتين ان تجتنبوا كبائر - [00:37:12](#)

نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. الخطأ لا يسلب صفة التقوى وانما يكون خطأ يرجع عنه صاحبه. والذي دعاه الى الرجوع
قوة الايمان ذكروا الله فاستغفروه. ان الذي يتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ربهم. تذكروا - [00:37:42](#)

ايمانهم تذكروا خوفهم من الله تذكروا عقاب الله. تذكروا ثواب الله فدفعه. فاذا هم مبصرون. مصدر ايماني اذا هذا اجمال او بعض
اجمال لصفات المتقين. لعل ايضا يقرن بها اية اخرى - [00:38:10](#)

اول سورة الانفال يسألونك عن الانفال قل للانفال لله والرسول. فاتقوا الله اصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين.

فاتقوا والطاعة نتيجة الايمان ولا يحقق معك من هم؟ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى رب من توكلون الذين يقيمون الصلاة ومن - [00:38:30](#)

ما رزقناه ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. اذا هذه من صفات المتقين. دل عليها الامر بالتقوى. اذا هذه في حقيقة التقوى وهذه صفات المتقين. بقي ان نفهم او نجمل ايضا كذلك في عن اثار - [00:39:00](#)

التقوى لها اثار عجيبة حقيقة. من سلك مسلك التقوى سلوكا صحيحا لا بد ان تظهر عليه اثار التقوى. اثار التقوى الله عز وجل يقول ومن يتق الله يجعل اجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. هذا وعد وحقيقة. ويجب ان ان ان يوقنها - [00:39:20](#)

انا مسلم وان يقطع قطعا ان هذا وعد الله ان هذا وعد الله وان لابد متحقق. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - [00:39:50](#)

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجره. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني شيء تفرقون فيه بين الحق والباطل تفرقون به عنكم بصيرة التقوى تفتح بصيرة القلب - [00:40:10](#)

فرقانا يتبين لك يعني دنياك تكون مفتوحة. الحق والباطل الضار النافع بشكل عجيب. فحينما تشوف الفرقان مخرج واليسر هذه كلها اثار التقوى وكلها بمعنى كلها يفسر بعضها بعضا. ان تتقي - [00:40:30](#)

والله يجعل لكم فرقة ويكفر عنكم سيئاتكم. فالدنيا فرقان ومخرج ويسر. في الله تكفير سيئات وعظم ثواب. يكفر عنكم سيئاتكم. ان تتقوا الله اجلكم او يكفر عن امسياتكم ويغفر لكم. تكفير سيئ - [00:40:52](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم طفلين من رحمته ويجعل لكم نورا. تمشون نور يعني بصيرة يعني فرقان يعني مخرج يعني يسر. كلها بمعنى واحد. بعضها يفسر بعضها - [00:41:12](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اغفر لكم والله غفور رحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:41:31](#)

صلاح الامل تشمل تشمل كل شيء. عمل صالح بمعنى هين. يسر جيدة عواقبه طيبة اثره في مصلحتك حتى وان بدأ في ظاهر الحال انه ليس حسنا لكن لابد ان يكون صالحا - [00:41:51](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فهذا التقوى شيء عجيب. سبق لكن اخشى ان الوقت ضاق. سبق ان - [00:42:13](#)

تكلما عن المخرج الذي تجعله التقوى والذي تورثه التقوى. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. لان بعض الناس قد يقول نحن نلاحظ ان المتقين والصالحين عندهم امراض عندهم فقر عندهم مشكلات عندهم - [00:42:33](#)

خوف انت مؤثر يعني يصيبهم ما يصيب الناس. فما هو المخرج؟ بعض الصالحين عندهم بؤس. عنده ضيق في يضيق في رزقه يضيق في في اشياء كثيرة لكن ما هو المخرج؟ وهذا سؤال لا شك انه ينبغي ان ان نتأمله - [00:42:53](#)

الواقع ان الاشكال هذا يثور عند الناس نتيجة اختلال الموازين معرفة الميزان الحقيقي. لان الناس اذا ابتعدوا عن الايمان اصبحت موازينهم مادية ويجب ان نعرف هذا. في جميع عصور التاريخ. اذا ابتعد الانسان عن الايمان او ضعف ايمانه صارت - [00:43:13](#)

رئيسه ماديا. صار يقيس بالشبر وبالذراع وبالفلوس. وبالكميات والنقد. بينما الواقع حتى في حال الكفار قبول المسلمين في القاضي ملزم في الماضي وفي المستقبل والحاضر ليس هذا هو المقياس ابدًا. انما المخرج - [00:43:43](#)

الحقيقي هو بالسعادة. والمخرج الحقيقي هو الحياة الطيبة. والحياة الطيبة ليست بالمال. ابدا نسبة الصحة. وانما بما يضعه الله عز وجل في القلب. من الرضا من السعادة الطمأنينة. طبعًا هذا لا يعني اننا نلغي الاسباب. نأخذ بالاسباب ونحاول ان نبتعد عن اسباب البؤس وعن العسر وعن - [00:44:03](#)

لكن لكن احيانا بعض الناس عندهم متوفر عنده خيرات الدنيا كلها. ومع هذا ليس سعيدا وعنده من الضيق في صدره شيء عجيب. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. قدر - [00:44:33](#)

ما تكون عندك ضلال عندك غفلة يمتلئ قلبك ضيقا. وكلما قوي ايمانك يكون عندك من الراحة الشيء العجيب حتى ولو كنت مريضا ولو كنت خائفا دنيوية ولو كنت فقيرا. الله عز وجل يقول من عمل صالحا من ذكر او انثى - [00:45:01](#)

وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ما هي الحياة الطيبة؟ الحياة الطيبة ليست بكثرة المال. ولا بوفرة الصحة الحياة الطيبة شيء في القلب. وسبق ان مثلنا في اكثر من مرة انه قد يوجد مريضان - [00:45:25](#)

في قسم واحد ومرضهم واحد. وفي جناح واحد او عنبر واحد. وجهاز التطبيب واحد واحد والعلاجات اللي يأخذونها واحدة. والتشخيص واحد. لكن كل واحد نفسيته تختلف عن الآخر احدهما تدخل عليه وقد انبلجت اسايه مرتاح اذا حدثت مباسطك دائما ينهج بذكر الله دائما يذكر نعم الله - [00:45:45](#)

يقول الحمد لله انا بخير وانا طيب وما اذفع عن مكان اعظم. تجده مرتاح. الآخر تجده متبرم. لا يكاد يحدث احدا اذا جهز اذا جاء جهاز التمريض نفر فيهم اذا جاء الاطباء مقتهم تجده لا يكاد بينما الحالة واحدة. اذا المخرج - [00:46:15](#)

واليسر والحياة الطيبة ليست بكثرة المال. ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى غنى النفس حقيقة ازهد في الدنيا يحبك الله. وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. القضايا قلبية زهد قلبي - [00:46:35](#)

فالسعادة في القلب والقلب لا يكون سعيدا الا اذا كان قريبا من الله. مؤمنا بالله مؤمنا باقدار الله. مؤمنا بانه لا يقع شيء في هذا الكون الا بارادة الله سبحانه وتعالى. ان اصابته ضراء صبر. فكان خيرا له. هذا هو المؤمن وهذا هو المخرج - [00:46:55](#)

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ولا يكون ذلك الا لمؤمن. وهذا كما قلنا لا يعني انه يلغي اسمع يحاول ان يدفع الضر لا شك. ويحاول ان يجلب اسباب - [00:47:15](#)

الخير والمال ويوفق على اولاده ويسعى بالكسب هذا لا مانع. نحن لا نقول ان نتقي ولا نجلس في بيته وفي زاوية لا. انما الراحة النفسية القلب في التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله يجعل له من يسره يسرا. وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم - [00:47:35](#)

العقيدة يقينية. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. اذا كان الامر كذلك فلعلنا ادركنا هذه الكلمة العظيمة الجامعة كلمة التقوى وادركنا السر في ان كل خطيب وكل واعظ وتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم يوصي - [00:47:55](#)

طيب التقوى. فدائما الوصية بالتقوى هي التي ينبغي ان نتذكرها ونتذكر بها الرسول صلى الله عليه وسلم كان في المجامع العظيمة وفي مناسبات كثيرة يوصي بالتقوى. صحابته من بعده ابو بكر وعمر كلهم خلفاء كانوا يصلون بالتقوى. السلف الصالح - [00:48:25](#)

يوسف عمر معظم من التقوى. وهي وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. اذا اذا كان الامر كذلك فنختم قضيته. القضية الاولى ان الله سبحانه وتعالى لا - [00:48:45](#)

تقبل الا من المتقين. انما يتقبل الله من المتقين. ومعية الله مع المتقين واعلموا ان الله مع المتقين. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ثم ولاية الله اولياء - [00:49:05](#)

الذين قال فيهم الله عز وجل في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب هؤلاء هم المتقون. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:49:25](#)

اذا بهذا الاجمال وبهذا العرض لمعنى التقوى حقيقتها معناها صفات اهلها اثارها ندرك سر الوصية ان الله امرنا بالتعاون عليها لان كلمة لانها شئنا عظيم. وتعاونوا على البر والتقوى. مما يدل على انها فعلا نحتاج الى ان نتواصى بها. يحتاج الى نتعاون عليها. يحتاج الى ان يذكرنا بعض بعضنا بعضا - [00:49:40](#)

يحتاج الى ان يعين بعضنا بعضا في الاخذ بصفة اهلها. في المال في النفس في العبادة في الصلاة في العلاقات الناس في علاقات الوالدين علاقات الارحام علاقات الزملا علاقات كل هذه تعاملنا معهم ضابطه - [00:50:20](#)

والتقوى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. واخيرا ان الصيام غايته التقوى فصوموا لعلكم تتقون. واقول هذا القول صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم غالبا غدا قد لا اتمكن من الحضور لكن سيكون حضورنا بعد غد ان شاء الله. سبحانه

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک - 00:50:40